لـ": دراسة استقرائية في اختلاف مجال المتعلق ووظيفة العلاقة في الخطاب القرآني

الورقة 12: التمييز الوظيفي بين "آمن بـ" و"آمن

إسماعيل العسال

باحث مستقل في الدراسات القرآنية واللسانيات العربية | 2026

ORCID: 0009-0006-1160-1524

سلسلة: قراءة القرآن من الداخل | ترخيص: CC BY-NC-ND 4.0

0. طبيعة النتائج

الجر المرتبطة بفعل "آمن"، إلى بناء "نموذج وظيفي" يفسر الثنائية بين علاقة اليقين بالمصدر الإلهي، وعلاقة التصديق أو الاستجابة للشخص البشري. تصنف هذه الورقة كورقة استقرائية توزيعية. تنتقل من رصد التوزيع الكمي والدقيق لحروف

1. المقدمة وسؤال البحث

وظيفيا بين تركيب "آمن بـ" وتركيب "آمن لـ"؟ وهل هذا الاختلاف مجرد تنويع أسلوبي أو نحوي بحت، أم أنه يعكس تمايزا وظيفيا مقصودا في بنية الإيمان؟ أن حددت الأوراق السابقة بنية النظام الرسالي والتمييز بين وظائف "النبي" و"الرسول"، تطرح هذه الورقة السؤال المحوري: كيف يميز النص القرآني بعد

وظيفيا: "آمن بـ" ترتبط في العينة المدروسة بالمصادر أو الأفعال الإلهية، بينما "آمن لـ" ترتبط بالأشخاص، مما يعكس تمايزا في طبيعة العلاقة المطلوبة. تقترح الورقة أن افتراض الترادف بين التركيبين يحجب دقة الخطاب القرآني، وأن النص يقيم فصلا

2. العينة النصية (Corpus) محل الدراسة

اعتمد البحث على فحص استقرائي شامل، وتتمحور حول الآلية الجامعة التي تجمع النمطين في سياق واحد:

- الآلية المحورية: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾ (التوبة: 61).
- عينة "آمن لـ": البقرة (55)، يونس (83)، الإسراء (90)، طه (71)، العنكبوت (26)، التوبة (61).
- عينة "آمن بـ": البقرة (4، 285)، النساء (136)، التوبة (61)، وغيرها من المواضع التي يتعلق فيها الفعل بمصدر إلهي أو فعل إلهي.

3. المنهج المستخدم (QR-V1)

يتم تطبيق المنهج الاستقرائي الداخلي عبر ثلاث طبقات ثابتة:

1. الاستقراء النصي: رصد الوقائع النصية وحصر مواضع الفعل مع حروف الجر الصريحة.
2. التحليل التوزيعي: تتبع الاقترانات اللفظية والغياب المنهجي كقرينة على الاستقلال الوظيفي.

منفردا، بل من انتظام العلاقة بين الفعل ومتعلقه وحرف الجر داخل شبكة الاستعمال القرآني، وليس كمصدر وحيد ومعزول للمعنى بمعزل عن السياق.

3. النموذج الوظيفي: بناء تفسير يربط هذه الأنماط، مع التأكيد على أن الدراسة لا تنطلق من قيمة حرف الجر

4. استخراج الأنماط والتحليل التوزيعي

التحليل الاستقرائي للعينة إلى أنماط وظيفية متميزة بوضوح. يوضح الجدول التالي الفصل بين الاقترانات النصية المرصودة والوظيفة المستخلصة: يشير

التركيب	النصية المرصودة في العينة الاقترانات	الوظيفة المستخلصة (النموذج)	نوع النتيجة
آمن لـ	لك، لموسى، له، للوط، للمؤمنين	استجابة تجاه حامل دعوى أو شخص علاقة تصديق أو	استقراء مباشر
آمن بـ	بما أنزل، بالملائكة، باليوم الآخر بالله،	من المجال الإلهي أو الغيبي) ما جاء المتعلق في العينة المدروسة بوصفه متعلقا للإيمان (وغالبا علاقة تصديق واتصال بالمتعلق	استقراء مباشر
آمن لـ + لفظ الجلالة	غياب منهجي (0 مواضع)	داعمة لعدم مساواة المجال الوظيفي قرينة توزيعية	استقراء مباشر
آمن بـ + شخص بشري	منهجي (في السياقات الأساسية) غياب	مجال التصديق عن مجال اليقين قرينة توزيعية داعمة لفصل	استقراء مباشر

التوزيع المنتظم قرينة قوية على أن النص يعامل الوظيفتين بوصفهما متميزتين، ولا يعامل الغياب وحده كدليل قاطع بمعزل عن الشبكة النصية الأوسع.

ملاحظة منهجية: يمثل هذا

5. خريطة الاستدلال المنهجي

> الشواهد النصية (الآلية الجامعة 9:61 + التوزيع الكمي: 6 مواضع لـ"لـ" لأشخاص، وعشرات لـ"بـ" لمصادر إلهية + الغياب المنهجي للتبادل)

> الأنماط الاستقرائية ("آمن لـ" = تصديق/استجابة لشخص، "آمن بـ" = يقين بمصدر إلهي)

(النص يميز بين "التصديق للشخص" كخطوة معترفة، و"الإيمان بالمصدر" كعلاقة نهائية شرطية، مما يوفر إطارا لتفسير التحذير من تأليه الوسطاء).

> النموذج التفسيري

6. اختبار الاستبدال الإجرائي

- الاختبار الأول: الآية الجامعة ﴿يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾ (التوبة: 61).

محاولة الاستبدال: "يؤمن للمؤمنين ويؤمن بالله".

النتيجة المباشرة: الاستبدال يخل بالبناء الدلالي والنظم القرآني.

الاستنتاج البنيوي: النص يعمد إلى هذا التمييز الحرفي لفصل مجال اليقين بالمصدر (بـ) عن مجال الوثوق الاجتماعي بالأشخاص (لـ).

- الاختبار الثاني: شرط النجاة ﴿من آمن بالله﴾ (المائدة: 5).

محاولة الاستبدال: "من آمن لله".

النتيجة المباشرة: الاستبدال غير موجود في النص أصلا (غياب منهجي).

البنيوي:* العلاقة مع المصدر الإلهي تتطلب أداة تدل على الملابسة والاتصال، ولا تصلح أداة التوجيه أو التصديق لشخص في هذا السياق المحوري.

*الاستنتاج

6.5. التمييز الدلالي الحاسم: "آمن به" مقابل "آمن له" (معالجة اعتراض الأعراف 157)

قد يعترض بأن النص استخدم "آمن به" مع الرسول (كما في الأعراف: 157: ﴿فالذين آمنوا به وعزروه...﴾).

قول شخص أو الاستجابة له بوصفه شخصا. هذا التمييز الدقيق يحل الإشكالية ويؤكد دقة الاختيار الحرفي في النص بناء على طبيعة العلاقة مع المتعلق. الرسول أصبح مصدرا مستقلا للإيمان، بل يدل على أن التصديق به جاء ضمن وظيفته كحامل للبلاغ الإلهي، بينما يختلف عن "آمن له" الذي يصف قبول الإجابة المنهجية: لا يدل استعمال الباء مع الرسول على أن

7. الشاهد الجذري والدلالي الداعم

(ملاحظة: يأتي التحليل الدلالي هنا لدعم النمط الاستقرائي، لا كمصدر أولي للإثبات)

- حرف الباء (ب): يفيد الملابسة والاتصال. وهو يتسق مع نمط "الاتصال المباشر" والالتصاق بالمتعلق كمصدر للإيمان.

- حرف اللام (ل): يفيد الاختصاص أو التوجيه أو العاقبة. وهو يتسق مع نمط "توجيه التصديق" أو الاستجابة نحو شخص معين.

8. حدود الاستدلال

تشير إلى أن انتظام هذا الاختلاف داخل النص القرآني واقترانه بنوع محدد من المتعلقات يمنحه قيمة تفسيرية وظيفية تتجاوز القاعدة النحوية المجردة.

1. لا تدعي هذه الدراسة أن حرف الجر وحده ينشئ المعنى مستقلا عن السياق، أو أنها تنفي قواعد التعدية المعروفة عند النحاة. لكنها

2. الدراسة تقتصر على المواضع التي جاء فيها المتعلق صريحا. أما السياقات التي يحذف فيها المتعلق أو يضمر، فهي تحتاج إلى دراسة مستقلة.

9. النتائج والجدول التلخيصي

- النتائج المباشرة (مثبتة ضمن العينة المدروسة):

1. التمايز الوظيفي المنتظم: "آمن لـ" تختص حصرا بالأشخاص في العينة، و"آمن بـ" تختص بالمصادر أو الأفعال الإلهية.

2. الغياب المنهجي لتبادل هذين التركيبين في السياقات المحورية.

- النماذج التفسيرية (مرجحة بنيا):

1. نموذج "الثنائية الوظيفية": الفصل بين الإيمان المطلق (الذي قد يكون انتماء أو تصديقا بوسيط) والإيمان المباشر المشروط بـ"آمن بالله" كمعيار نهائي.

التركيب	النتيجة المباشرة (الاستقراء)	النموذج التفسيري المقترح
آمن لـ	بأشخاص بشريين (موسى، النبي، المؤمنون) اقترانه حصرا	تصديق/استجابة تجاه حامل دعوى أو شخص علاقة
آمن بـ	اقترانه بمصادر إلهية أو أفعال إلهية (الله، ما أنزل)	تصديق واتصال بالمتعلق بوصفه متعلقا للإيمان علاقة

10. المقارنة مع النموذج التراثي الشائع

لا تهدف المقارنة إلى تقويم التفاسير الكلاسيكية، وإنما إلى بيان موضع الإضافة:

"تأكيد اللفظ بعد اللفظ". هذه التفسيرات لا تزيل تماما "الخشونة البنيوية" في الآية: إذا كانوا قد آمنوا بالفعل، فلماذا يشترط عليهم الإيمان مرة أخرى؟ آمنوا والذين هادوا... ومن آمن بالله﴾) بأحد تفسيرين: إما أن "الذين آمنوا" هم مؤمنو محمد والشرط بعدهم للتخصيص، أو أن الجملة الشرطية من باب - النموذج التراثي: غالبا ما يتعامل مع إشكالية مثل البقرة: 62 (﴿إن الذين

(كعلاقة يقين مباشرة). النص هنا يحدد متعلق الإيمان المطلوب للمعيار النهائي: أنه يجب أن يكون "بـ" الله مباشرة، لا مجرد تصديق "لـ" شخص أو جماعة. هذا النموذج الوظيفي حلا بنيويا؛ فهو يفصل بين "الذين آمنوا" (كوصف إيماني سابق يحتاج النص إلى تحديد متعلقه النهائي)، وبين شرط "من آمن بالله" - موضع الإضافة: يقترح

11. مناقشة التفسيرات البديلة

- البديل الأول: "أليس 'آمن بـ' و'آمن لـ' مجرد تنويعات أسلوبية في اللغة العربية؟"

مع تباين واضح في المتعلقات، ولما امتنع تماما عن قول "آمن لله". الاقتران المنتظم يجعل فرضية التمايز الوظيفي أكثر اتساقا مع الأنماط المرصودة.
الإجابة المنهجية: لو كان الأمر مجرد تنويع أسلوبي، لما جمع النص بينهما في جملة واحدة (9:61)

- البديل الثاني: "أليس اختلاف حرف الجر من خصائص التعدية للفعل في العربية، وليس بالضرورة اختلافا في نوع الإيمان؟"

هذا الاختلاف داخل النص القرآني واقترانه بنوع محدد من المتعلقات يمنحه قيمة تفسيرية تستحق الدراسة، بغض النظر عن الأصل النحوي للاختلاف.
الإجابة المنهجية: لا تنفي هذه الدراسة أن اختلاف حروف الجر قد يرتبط بظاهرة التعدية، لكنها تشير إلى أن انتظام

- البديل الثالث: "أليس الإيمان بالوسيط ضروريا للوصول إلى الإيمان بالله؟"

العلاقة مع الوسطاء من مجال التصديق البشري إلى مجال الإسناد الديني المطلق، كما في ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ (التوبة: 31).
(آمن لـ) كخطوة معترفة، وبين "الإيمان بالمصدر" (آمن بـ) كعلاقة نهائية. هذا التمييز يوفر إطارا تفسيريا لفهم بعض التحذيرات القرآنية من انتقال
الإجابة المنهجية: النموذج لا ينفي ضرورة الوسيط للتبليغ، لكنه يميز بين "التصديق للشخص"

12. الخاتمة وتصنيف النتائج

النص يفسر تمايزا وظيفيا بين نوعي الاتصال. "آمن بـ" هو الاتصال المباشر بالمتعلق كمصدر للإيمان، بينما "آمن لـ" هو التصديق أو الاستجابة للشخص.
تشير نتائج الاستقراء إلى وجود نمط متكرر في بنية

السؤال الذي تطرحه الآيات ليس: "إلى أي جماعة تنتمي؟" بل: "ما متعلق إيمانك؟ — بـ أم لـ؟".

الرسالي (الورقة 11) والنظام الأخروي، حيث يتضح أن المعيار النهائي للحساب هو علاقة اليقين المباشرة، وليس مجرد الانتماء أو التصديق البشري.
تمثل هذه الورقة حلقة الوصل الحاسمة بين النظام

تصنيف النتائج:

- مثبت ضمن العينة المدروسة: التمايز الوظيفي المنتظم في متعلقات "آمن بـ" و"آمن لـ"، والغياب المنهجي لتبادلهما.
- مرجح بنيا: نموذج "الثنائية الوظيفية" (تصديق شخص vs يقين بمصدر) كإطار تفسيري يحل إشكالية البقرة: 62 والتحذير من التأليه البشري.
(قابل للتطوير): دراسة العلاقة الدقيقة بين "آمن بـ" و"صدق بـ" في السياقات المتشابهة، وتتبع مصطلح "التوكل" كصورة من صور العلاقة المباشرة مع الله.
- مفتوح

ملحق: التوثيق الإحصائي للعينة المدروسة

(نفس الجداول السابقة، وهي دقيقة وموثقة تماما وتخدم المنهجية بشكل مثالي)

Cite all versions? You can cite all versions by using the DOI 10.5281/zenodo.21623055. This DOI represents all versions, and will always resolve to the latest one. Read more.

حقوق النشر والترخيص | Copyright and License

العمل لمؤلفه، ويمنع الاشتقاق أو التعديل أو الترجمة دون إذن مسبق. للاستخدام التجاري أو التراخيص الإضافية، يرجى التواصل مع المؤلف: ielassal@gmail.com

© 2026 إسماعيل العسال. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص تحت CC BY-NC-ND 4.0. يسمح بالاستخدام غير التجاري مع نسب

© 2026 Ismail El-Assal. All rights reserved. This work is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. Non-commercial use with attribution is permitted. No derivatives, modifications, or translations are allowed without prior permission. For commercial use or additional licensing, please contact the author: ielassal@gmail.com

السلسلة: قراءة القرآن من الداخل — QR-V1 Academic Paper Series

الورقة: 12

ORCID: 0009-0006-1160-1524

DOI 10.5281/zenodo.21623056 :المنشور

تاريخ نص هذه النسخة: 13-10-2026